□ ب (الباء)

النطق بالباء: الباء حرف شديد مجهور، ينحبس معه الهواء عند الشفتين، ثم تنفرجان فجأة.

وتُقلقل الباء إذا سكنت. ر: قلقلة (الأصوات اللغوية/ ٤٨).

□ ب

(نحو) الباء المفردة حرف جَرٍّ لأربعةَ عَشَر معنًى، إليكها مرتبة حسب أحرف الهجاء:

١ـ باء الاستعانة، وهي الداخلة على آلَةِ الفعل، نحو: كتبت بالقلم ونَجَرْتُ بالقَدُوم.

٢ـ باء الاستعلاء، نحو: ﴿**مَنْ إن تأمنه بقنطار...**﴾ الآية. وقول الشاعر:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ برأْسِهِ
لقد هانَ من بالَتْ عليهِ الثعالِبُ

٣ـ باء الإلصاق وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه. كأمسكت بزَيْدٍ، إذا قبضتَ على شيءٍ من جسمِهِ، أو على ما يَحْبِسُهُ من يدٍ أو ثوبٍ ونحوِه. ولو قلت أمسَكْتُهُ احتمل ذلك واحتمل أنْ تكونَ منعتَه من التصرُّف. ونحو: مررتُ بزَيْدٍ، أي ألْصَقْتُ مُرورِي بمكانٍ يَقْرُب من زيدٍ.

٤ـ باء البدل، كقول الحماسيّ:

فليتَ لي بِهِمُ قومًا إذَا رَكِبُوا
شَنُّوا الإغارَةَ فرسانًا ورُكْبانَا

٥ـ باء التبعيض، ومنه: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بها عبادُ الله**﴾، وقولِ الشاعر عن السحائب:

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئِيجُ

متى بمعنى مِنْ. والنئيج صوت.

٦ـ باء التعدية، وتسمى باء النقل أيضًا، وهي المعاقِبَةُ للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً. وأكْثَرُ ما تُعَدِّي الفعل اللازمَ، تقول في ذهب زيدٌ: ذهبتُ بزيدٍ وأذْهَبْتُه، ومنه: ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾.

٧ـ الباء الزائدة، ومعناها التوكيد.

وزيادتها في ستة مواضع:

(أحدها) الفاعل في التعجّب وغيره، نحو: (أحسن بزيد)، ونحو: ﴿كفى بالله شهيدًا﴾ دخلت لتضمن كَفَى معنى اكْتَفِ، ولا تزاد الباءُ في فاعِل كفى التي بمعنى أجزأ وأغنى كقول الشاعر:

قليلٌ منكَ يكفيني ولكن
قليلُكَ لا يقالُ لَهُ قليلُ

(الثاني) المفعول، نحو: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ ﴿وهُزِّي إليكِ بجذْعِ النخْلةِ﴾.

(والثالث) المبتدأ، وذلك في قولهم: (بحَسْبِكَ درهمٌ) و(خرجت فإذا بزيدٍ) و(كيف بِكَ إذا كان كذا).

واسم (ليسَ) بشرط أن يتأخَّر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم: ﴿ليسَ البرَّ بأنْ تولُّوا﴾ بنصب البرّ، وقول الشاعر:

أليسَ عجيبًا بأنَّ الفتى
يصابُ ببعضِ الذي في يَدَيْهِ

(والرابع) الخَبَرُ، وهو ضربان: غير الموجَب وتدخلُه الباء قياسًا نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ، ﴿وما الله بغافلٍ﴾ وقولهم: لا خيرَ بخيرٍ بعدَه النار.

(والخامس) الحال المنفيُّ عاملُها، كقول الشاعر:

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ
حكيمُ بن المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

وهذا النوع نادر.

(والسادس) التوكيد بالنفسِ والعينِ، نحو: ذهبت إليه بنَفْسي.

٨- باء السببية، نحو: ﴿إنكم ظلمتم أنفُسَكُمْ باتخاذِكم العِجْلَ﴾ ﴿فَكُلًّا أخذنا بذنبِهِ﴾.

٩- باء الظرفية، نحو: ﴿ولقد نَصَرَكُمُ الله بِبَدْرٍ﴾ ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾.

١٠- باء الغاية، نحو: ﴿وقد أحْسَنَ بي﴾ أي: (إليّ) أوْ ضمَّنَ أحْسَنَ معنى لَطَفَ.

١١- باء القسم، وهو أصْلُ أحرُفِهِ ولذلك خُصَّتْ بجوازِ ذكْرِ الفعلِ معها نحو: أقسم بالله لأفْعَلَنَّ. واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو: بالله هل قام زيد أي: أسألك بالله مستَعْطِفًا.

١٢- باء المجاوزة كَعَنْ وتختص بالسُّؤالِ، نحو: (فاسأل به خبيرًا). وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبإيمانِهِمْ﴾.

١٣- باء المصاحبة، نحو: ﴿اهبط بسلامٍ﴾ أي معه ﴿وقد دخلوا بالْكُفْرِ...﴾ الآية.

١٤- باء المقابلة وهي الداخلة على العوضِ، نحو: اشتريتُهُ بألفِ دينارٍ وكافأت إحسانَهُ بِضِعْفِه. وقولهم: هذا بذاكَ. ومنه: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ على أحد

ب (الباء) ـــ
الوجهين في تفسير الآية. والوجه الآخر أنها باء السببيّة (المغني ١/ ٩٥-١٠٢).

□ پ

قرَّر مَجْمَع اللغة العربية استعمال هذه الصورة (پ) في مقابلة الحرف الافرنجي (P) (مجلة المَجْمَع ٤/ ١٩).

□ باتَ

باتَ فعل يأتي تامًّا بمعنى قضى الليل، تقول: باتَ العصفور في عشه، ويأتي ناقصًا فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ البَتْر

(عروض) البَتْر من علل النقص، ويكون بالجمع بين الحذْف والقطْع، ومثاله (فعولُنْ) تصير بعد البتر (فعْ) و(فاعلاتن) تصير (فاعلْ).

□ البحر

(عروض) بحور الشعر هي أوزانه القياسية. وأول مَنْ حصر ما تنظم عليه العرب من الأوزان هو الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض. وقد استقرئ أشعار العرب، واستخرج البحور التي نظمت عليها، فوجدها لا تخرج عن خمسة عشر بحرًا؛ أسماؤها: الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهَزَج، الرَّجَز، الرَّمَل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارِع، المُقتضَب، المُجْتَث.

ثم استدرك عليه الأخفشُ الأوسطُ سعيدُ بن مسعدة (ـ ٢١٦هـ) بحرًا آخر سمّاه (المتدارَك)، رأى أنه واقع في ما صح من شعر العرب. وقد أراد الخليل أن يحصر البحور فجعل لها خمس دوائر تجمع كل دائرة مجموعة من هذه البحور (ر: دائرة).

وقد نَظَمَ بعضهم أسماء البحور الأصلية في بيتين ليسهل تذكرها وهما:

طويلٌ يمدُّ البسطَ بالوفْرِ كاملٌ
ويهزَجُ في رجْزٍ ويُرمِل مسرعًا
فسرِّحْ خفيفًا ضارِعًا تَقْتَضِبْ لَنَا
من اجتُثَّ من قُرْبٍ لتدرك مطمعًا

وما لم يكن من هذه الأوزان الستة عشر فليس وزنًا عربيًا. غير أن المولدين أحدثوا ستة أوزانٍ استنبطوها من دوائر البحور وهي: المستطيل، والممتدّ، والمتوافر، والمتّئِد، والمُنْسَرِد، والمطَّرد. فهذه ٢٢ بحرًا.

وقد اختُرِعت أيضًا فنون من النظم لم تُسَمَّ بحورًا، وإن كانت ذات أوزان خاصة، والمشهور منها سبعة هي: السلسلة، الدوبيت، القوما، الموشح، الزجل، كان وكان، المَوالِيا.

وتعلم أحكام كل من هذه البحور والفنون بالرجوع إلى موضعه من هذا المعجم.

ثم البحر إما أن ينظم عليه الشاعر بتمام أجزائه كما يخرج من دائرته، وإما أن ينظم

عليه مع إسقاط تفعيلة من صدره، وأخرى من عجزه فيقال حينئذ إنه **مجزوء**. فإن أسقط نصف البيت فهو **المشطور**. فإن أسقط الثلثين ونظم على الثلث فهو **المنهوك** (رها). (أهدى سبيل).

ومجموع ما نظم عليه العرب من تام ومجزوء ومشطور ومنهوك لجميع البحور يصل إلى ٦٣ ضربًا (أسس النقد الأدبي/ ٣٠٩).

وأكثر البحور الستة عشر شيوعًا في الشعر العربي البحر الطويل، ويتلوه الكامل والبسيط. وهاك نسبة توزيع ما في الأغاني (الـ ١٢ جزءًا الأولى) من أبيات الشعر:

الطويل ٣٦٪، الكامل ١٢٪، البسيط ١٢٪، الوافر ١١٪، الخفيف ٨٪، الرَّجَز ٤٪، المتقارب ٤٪، السَّريع ٣٪، المنْسَرح ٣٪، الرَّمَل ٢٪، الْهَزَج ١٪، المديد ١٪ (موسيقى الشعر/ ١٩٠).

وَجْه تسمية البحور بما سمِّيت به: قال الأخفش: سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض: لم سمِّيْت الطويل طويلًا؟ قال: لأنه طال بتمام أجزائه.

قلتُ: فالبسيط؟ قال: لأنه انبسط عن مدى الطويل، وجاء وسطه فعِلن. وآخره فعلن.

قلتُ: فالمديد؟ قال: لتَمَدُّد سُباعيِّه حول خُماسيِّه.

قلتُ: فالوافر؟ قال: لوفور أجزائه وَتِدًا بوتد.

قلتُ: فالكامل؟ قال: لأن فيه ثلاثين حركة، لم تجتمع في غيره من الشعر.

قلتُ: فالهَزَج؟ قال: لأنه يضطرب، شبِّه بهزج الصوت.

قلتُ: فالرَّجز؟ قال: لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند قيامها.

قلتُ: فالرَّمَل؟ قال: لأنه شُبِّه بِرَمَل الحصير، لضم بعضه إلى بعض.

قلتُ: فالسريع؟ قال: لأنه يُسرع على اللسان.

قلتُ: فالمُنْسَرِح؟ قال: لانسراحه وسهولته.

قلتُ: فالخفيف؟ قال: لأنه أخفُّ السباعيات.

قلتُ: فالمقتَضَب؟ قال: لأنه اقتُضِبَ من السريع.

قلتُ: فالمضارع؟ قال: لأنه ضارَع المقتَضَب.

قلتُ: فالمُجْتَثّ؟ قال: لأنه اجتُثّ، أي قُطِع، من طويل دائرته.

قلتُ: فالمُتَقَارِب؟ قال: لتَقَارُب أجزائه، كلُّها خماسيّة، يُشبه بعضها بعضًا (أسس النقد/ ٣١٥، عن العمدة ١/ ٨٩).

مجالات استعمال البحور: رأى البستاني في مقدّمة ترجمة الإلياذة أنّ الطويل يتسع لكثير من المعاني، فيكثر في الفخر والحماسة والوصف والتاريخ.

والبسيط يقرب من الطويل، ولا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولكنه أرق منه ولذا كثر في شعر المولّدين.

والكامل أتمُّ البحور السباعية، يصلح لأكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء، وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة.

والوافر ألين البحور، يشتد إذا شددته، ويرقّ إذا رققته. وتحسن فيه المراثي والفخر.

والخفيف أخف البحور على السمع، ألين من الوافر، وأقرب انسجامًا، وإذا جاد نظمه رأيته سهلًا ممتنعًا. يصلح لجميع المعاني.

والرَّمَل بحر الرقة، يجودُ نظمه في الأحزان والأفراح والزهريات، وتحسن فيه الموشحات.

والسريع سلس عذب، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف.

والمتقارب رنانٌ مُطرب.

والرجز أسهل البحور نظمًا (أسس النقد/ ٣٢٠).

□ البدل

(نحو) البدلُ هو التابعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا واسطة. وَأقسام البدل أربعة:

(الأول) بدل كلٍّ من كلٍّ، وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه نحو: **﴿اهدنا الصراطَ المستقيم. صراطَ الذين﴾**.

(الثاني) بدل بعضٍ من كلٍّ، ويُبْدَلُ الجزء من كله، قليلًا كان ذلك الجزء، أو مساويًا، أو أكثر، كأكَلْتُ الرغيفَ ثلثَه، أو نصفَه، أو ثلثَيْهِ.

ولا بد من اتصاله بضمير يرجع على المُبْدَلِ منه، مذكورٍ كقوله تعالى: **﴿ثم عَمُوا وصمُّوا كثيرٌ منهم﴾**، أو مقدرٍ كقوله تعالى: **﴿ولله على الناس حِجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليْهِ سبيلًا﴾** ـ أي منهم.

(الثالث) بدل الاشتمال، وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالًا بطريق الإجمال، كأعجبني زيدٌ علمُه أو حسنُه ـ وسُرِقَ زيد ثوبُهُ أو فَرَسُهُ. وأمْرُه في الضمير كأمْرِ بدل البعض، كقوله تعالى: **﴿يسألونك عَنِ الشهر الحرام قتالٍ فيه﴾**، ومثال المقدر قوله تعالى: **﴿قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ. النارِ﴾** ـ أي النار فيه.

(والرابع) البدل المباينِ، وهو ثلاثة أنواع: بدل الغَلَط، وبدل النِّسيان، وبدل الإضراب، وقولك: (خُذِ السكينَ السَّهْمَ) يصلح مثالًا على كل من الأنواع الثلاثة (التوضيح ٢/ ١١٤-١١٧).

إبدال الفعل والجملة: يُبْدَلُ كلّ من الفعل والجملة. فالفعل كقوله تعالى: **﴿وَمَنْ يفعلْ ذلك يلقَ أثامًا. يُضَاعفْ﴾** والجملة كقوله تعالى: **﴿أمدّكم بما تعلمون. أمدّكم بأنعامٍ وبنين﴾**، وقد تبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينةِ حاجةً
وبالشامِ أُخْرَى، كيفَ يَلْتَقِيانِ؟

أَبْدَلَ (كيف يلتقيان) من حاجةٍ وأخرى، أيْ إلى الله أشكو هاتين الحاجتين ـ تَعَذُّرَ التقائهما (التوضيح ٢/ ١١٩، ١٢٠).

(نحو) **الإبدال من أسماء الاستفهام وأسماء الشرط**: إذا أبدل اسمٌ من اسم استفهامٍ أو شرطٍ ـ ذُكِرَ مَعَ البَدَل همزة الاستفهام أو (إنْ) الشرطية.

فالأول كقولك: كَمْ مالك ـ أعشرون أمْ ثلاثون؟ وما صنعتَ ـ أخيرًا أم شرًّا؟

والثاني نحو: مَنْ يَقُمْ ـ إنْ زيدٌ وإنْ عمرٌو ـ أَقُمْ مَعَه، وما تصنعْ ـ إن خيرًا وإن شرًّا ـ تُجْزَ بِهِ، ومتى تسافِرْ ـ إن غدًا وإنْ بَعْدَ غَدٍ ـ أسافِرْ مَعَك (التوضيح ٢/ ١٢٠).

(معاني) **أغراض البدل**: يبدل من الاسم لزيادة التقرير والإيضاح نحو: جاءني زيد أخوك، وجاء القومُ أكثرُهم، وسُلِبَ عمرٌو ثوبُه. وقوله تعالى: ﴿**إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ (الإيضاح ١/١٠٢).

□ البديع

علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيق الكلام على مقتضى الحال، وبعد رعاية وضوح دلالة الكلام مع معناه.

والمحسنات البديعية قسمان: معنوية ولفظية.

فالمحسنات المعنوية منها: ١ـ المطابقة ٢ـ المقابلة ٣ـ مراعاة النظير ٤ـ التفويف ٥ـ الإرصاد أو التسهيم ٦ـ المشاكلة ٧ـ الاستطراد ٨ـ المزاوجة ٩ـ الرجوع ١٠ـ التورية ١١ـ الاستخدام ١٢ـ اللف والنشر ١٣ـ الجمع ١٤ـ التفريق ١٥ـ التقسيم ١٦ـ التجريد ١٧ـ المبالغة ١٨ـ المذهب الكلامي ١٩ـ حسن التعليل ٢٠ـ التفريع ٢١ـ تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح ٢٢ـ الاستتباع ٢٣ـ الإدماج ٢٤ـ التوجيه ٢٥ـ تجاهل العارف ٢٦ـ القول بالموجب ٢٧ـ الاطراد.

وأما المحسّنات اللفظية فمنها: ١ـ الجناس ٢ـ رد العجز على الصدر ٣ـ السجع ٤ـ التصريع ٥ـ الموازنة والمماثلة ٦ـ القلب ٧ـ التشريع ٨ـ لزوم ما لا يلزم.

وأصل الحسن في المحسّنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعةً للمعاني، فإن المعاني إذا أُرسلت على سجيتها وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ولم تكتسِ إلا ما يليق بها.

وقد يقع في كلام بعض المتأخرين ما حَمَل صاحبَه فرطُ شغفِهِ بأمور ترجع إلى ما له اسم في البديع على أن ينسىٰ أنه يتكلَّم ليُفْهِم ويقول ليُبيِّن، ويخيَّل إليه أنه إذا جمع عدةَ من أقسام البديع في بيت شعر فلا ضير أن يقع المعنى في عمياء، وأن يوقع السامعَ طلبُهُ في خبط عشواء (الإيضاح ٤/١ـ٣، ١٠٤ـ١٠٥) أقول: وهناك أنواعٌ أخرى.

والمعلومات عن كل نوع من الأنواع البديعية تجدها تحت اسمه في هذا المعجم.

هذا وإن بعض الناس يسمي علوم البلاغة الثلاثة علم الديع (الإيضاح ١/٢٤).

□ براعة الاستهلال

(بديع) براعة الاستهلال هو نوع من أنواع حسن الابتداء، وهو أن يبتدئ القصيدة أو الخطبة ابتداءً حسنًا ويكون مناسبًا للمقصود من القصيدة أو الخطبة.

كقول أبي تمام يهنِّئ المعتصم بالله بفتح عَمُّوريَّة، وكان أهل التنجيم زعموا أنها لا تُفتح في ذلك الوقت:

السيفُ أصدق إنباءً من الكتب
في حدّه الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهنّ جَلاءُ الشكِّ والرِّيَبِ

(الإيضاح ٤/١٥١، ١٥٢).

□ بَرِحَ

برح فعل يأتي تامًّا متعدّيًا لواحدٍ، بمعنى فارَقَ المكان، ويأتي ناقصًا فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ البسيط

(عروض) البحر البسيط، وزنه في الأصل كما يخرج من دائرته، هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ونظمه بعضهم للتذكُّر فقال:

إن البسيطَ لديْهِ يُبْسَطُ الأمَلُ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ

ويستعمل تامًّا ومجزوءًا. وأعاريضه ثلاث، وأضربه ستة، هكذا:

أ ـ مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُن ـ١
... ...
... ... فاعلْ ـ٢

ب ـ مستفعلن فاعلن مستفعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلانْ ـ٣
... ...
... ... مستفعلن ـ٤
... ...
... ... مستفعلْ ـ٥

جـ ـ مستفعلن فاعلن مستفعلْ
مستفعلن فاعلن مستفعلْ ـ٦

وبعضهم حافظ في هذا الوزن الآخِر على خبن العروض والضرب، حتى عاد كل منهما هكذا (فعولن)، ويسمى هذا الوزن مُخَلَّع البسيط ـ٧

وأمثلته السبعة بالترتيب:

١ـ يا أيُّها الملك المبدي عداوته
انظر لنفسك أيَّ الأمْرِ تبتدرُ

٢ـ والله لو كرهتْ كفِّي مصاحبتي
لقلت إذ كرهتْ قربي، لها: بِيني

٣ـ يا صاح قد اخلفتْ أسماءُما
كانت تُمنِّيك من حسن الوصالْ

٤ـ ماذا وقوفي على ربع عفا
مخلولق دارس مستعجم

٥ـ سيروا معًا إنما ميعادُكُمْ
يوم الثلاثاء بطْنَ الوادي

٦ـ ما هيَّجَ الشوق من أطلالِ
أضحتْ قفارًا كوحي الواحي

٧ـ قد نمّ طرفي بما الاقي
من كمدٍ دائمِ المزيدِ

□ بَلْ

(نحو) بلْ حرف إضراب؛ فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما **الإبطال** نحو: **﴿وقالوا اتَّخذَ الرحمن وَلَدًا سبحانه بل عبادٌ مكرمون﴾** أي: بل هم عبادٌ، ونحو: **﴿أم يقولون بِهِ جِنَّةٌ بل جاءهم بالحقِّ﴾** وإمَّا **الانتقالُ** من غرضٍ إلى آخَرَ وَوَهِمَ ابنُ مالكٍ إذ زَعَمَ في شرحِ كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلّا على هذا الوجه، ومثاله: **﴿قد أفلح مَنْ تزكّى. وذكر اسم ربه فصلّى. بل تؤثِرُونَ الحياةَ الدنيا﴾**، ونحو: **﴿ولدينا كتابٌ ينطِقُ بالحقّ وهم لا يُظْلَمون. بلْ قلوبُهم في غَمْرةٍ﴾**.

وهي في ذلك كلِّهِ حرفُ ابتداءٍ وليست عاطفة على الصحيح.

وإن تلاها مُفْرَدٌ فهي عاطفة. ثم إن تقدمها أمْرٌ أو إيجابٌ كاضرب زيدًا بل عمرًا، وقام زيدٌ بل عمرو، فهي تَجْعَلُ ما قبلها كالمسكوتِ عَنْهُ فلا يُحكَم عليه بشيء وتثبت الحكمَ لما بعدها. وإن تقدَّمَها نَفْيٌ أو نَهْيٌ فهي لتقرير ما قبلها على حالَتِهِ وجَعْلِ ضِدِّهِ لما بعدها نحو: ما قام زيدٌ بل عمرٌو. ولا يَقُمْ زيدٌ بل عمرو.

وقد تُزَادُ قَبْلَها (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقولِ الشاعر:

وَجْهُكَ البَدْرُ لا بَلِ الشمسُ لَوْلَمْ
يُقْضَ للشمسِ كِسْفَةٌ أو أُفولُ

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي كقول الشاعر:

وما هَجَرْتُكَ لا بلْ زادَني شَغَفًا
هَجْرٌ وبُعْدُ تراخٍ لا إلى أَجَلِ

□ البلاغة

بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته (ر: الفصاحة).

ومقتضى الحال مختلف؛ فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يُبَاين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي.

وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول يكون بمطابقته للاعتبار المناسب. وانحطاطُه بعدم مطابقته له.

وللبلاغة طرفان: أعلى إليه تنتهي؛ وهو حد الإعجاز وما يقرب منه، وأسفل منه

تبتدئ؛ وهو ما إذا غُيِّر الكلام عنه إلى ما هو دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات وإن كان صحيح الإعراب. وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة.

ويتبع البلاغة وجوه كثيرة غير راجعة إلى مطابقة مقتضى الحال ولا إلى الفصاحة، تورث الكلام حسنًا وقبولاً، وهي المحسِّنات البديعية الآتية في علم البديع (ر: البديع).

فلذلك تنحصر عيوب الكلام المخلّة ببلاغته فيما يلي:

(١) التنافر في حروف الكلمة (٢) الغرابة (٣) مخالفة القياس الصرفي (٤) ضعف التأليف (٥) تنافر الكلمات (٦) التعقيد اللفظي (٧) التعقيد المعنوي (٨) عدم مطابقته مقتضى الحال.

فالعيب الأول والعيب الخامس يمكن تجنبهما بحسن الذوق وكمال الحسّ. والثاني بمعرفة متن اللغة. والثالث بمعرفة علم التصريف. والرابع بعلم النحو. والسادس بعلم النحو كذلك. والسابع بعلم البيان. والثامن بعلم المعاني.

وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته هو علم البديع. وعلم البلاغة هو مجموع العلوم الثلاثة: البيان والمعاني والبديع (الإيضاح ١/١٩-٢٤).

هذا، ويرى ابن خلدون أن الإعراب لا مدخل له في البلاغة، وأن البلاغة مطابقة الكلام للمقصود ولمقتضى الحال، حتى في كلام العامة، فإنه إذا عرف اصطلاح واشتهر صحت الدلالة، وإذا طابقت الدلالة المقصود ومقتضى الحال صحّت البلاغة، ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك (المقدِّمة ١/١١٢٦ ط دار الكتاب اللبناني).

فوائد معرفة علوم البلاغة:

١- أنها وسيلة إلى معرفة وجوه إعجاز القرآن.

٢- أنها تصقل الذوق وتُنمّي القدرة على التفريق بين الكلام الجيد والرديء، والشعر النادر والشعر البارد.

٣- أنها تعصم العارف بها من الزلل إن أراد أن ينشئ قصيدة أو يكتب رسالة، وتضيء له الطريق، فيُثْبِتُ ويمحو على بصيرة.

٤- يساعد عند اختيار الأدب الجيد للحفظ أو التأليف (أُسس النقد الأدبي/١٠٢).

□ بلىٰ

(نحو) بَلىٰ حرفُ جوابٍ: وتختصّ بالنَّفْي وتفيد إبطاله سواء أكان مجرَّدًا نَحْو: ﴿**زَعَمَ الذين كفروا أن لَنْ يبعثوا قل بلى وربِّي**﴾ أم كان مقرونًا بالاستفهام، حقيقيًا كان، نحو: (أَلَيْسَ زيدٌ بقائمٍ) فتقول: بلى، أو توبيخيًا نحو: ﴿**أم يحسبون أنَّا لا نسمَعُ سرَّهُمْ ونجواهم. بَلَى**﴾ ﴿**أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه. بلى**﴾، أو تقريريًا نحو: ﴿**ألستُ بربكم قالوا بَلى**﴾ ولذلك قال

ابن عباس وغيره: لو قالوا نَعَمْ لكفروا. ووجهه أن نَعَمْ تصديقٌ للخَبَر بنفيٍ أو إيجابٍ. ولذلك قال جماعة من الفقهاء، لو قال: أليسَ لي عليكَ ألفٌ، فقال: بلى، لزمته الألف. ولو قال: نَعَمْ، لم تلزمه (المغني ١/١٠٤).

□ البناء

(نحو) البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة على الكلمة.

وأنواع البناء أربعة:

السكون: وهو الأصل، ولخفته دخل في الاسم والفعل والحرف، نحو: هلْ، وقُمْ، وكَمْ.

والفتح: وهو أقرب الحركات إلى السكون، فلذا دخل أيضًا في الاسم والفعل والحرف كذلك، نحو: سوفَ، وقامَ، وأينَ.

والنوعان الآخران هما:

الكسرُ والضمُّ، ولثقلهما وثقل الفعل لم يدخلا فيه، ودخلا في الحرف والاسم، نحو: لام الجرّ، وأمسِ، ونحو: منذُ (التوضيح ١/٢٧، ٢٨).

بناءُ الاسم: يُبْنى الاسم إذا أشبه الحرف. وأنواع الشبه ثلاثة:

١ـ **الشبه الوضعيّ**، وضابطه: أن يكون الاسم موضوعًا على حرف أو حرفين. كـ (تاء) قُمْتُ، فإنها شبيهة بنحو: باءِ الجر ولامه، وواو العطف وفائه. وكـ (نا) من قمنا. فإنها شبيهة بنحو: قَدْ، وبل. وإنما أُعرب نحوُ: أبٍ، وأخٍ، لضعف الشبهِ بكونه عارضًا، فإن أصلهما: أَبَوٌ وأَخَوٌ، بدليل: أَبوانِ وأَخَوان.

(ومن هنا بنيت جميع الضمائر حتى الثلاثية منها طردًا للباب).

٢ـ **الشَّبَه المعنوي**، وضابطه: أن يتضمَّن الاسم معنًى من معاني الحروف، كـ (متى)، فإنها تستعمل شرطًا، نحو: مَتَى تَقُمْ أَقُمْ، وهي حينئذ شبيهةٌ في المعنى بإن الشرطيّة، وتستعمل أيضًا استفهامًا نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾ وهي حينئذ شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام. وإنما أُعربت (أيٌّ) الشرطية في نحو: (أيَّما الأَجَلَيْن قَضَيْتُ)، والاستفهامية في نحو: (فأيّ الفريقَين أحقّ) ـ لضعف الشبه بما عارضه من ملازمتهما للإضافة التي هي من خصائص الأسماء.

(ومن أجل الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط واسما الاستفهام وأسماء الإشارة).

٣ـ **الشبه الاستعماليّ**، وضابطه: أن يلزم الاسمُ طريقةً من طرائق الحروف، كأن ينوب عن الفعل ولا يدخلَ عليه عاملٌ فيؤثّرَ فيه، وكأن يفتقر افتقارًا متأصّلاً إلى جملة.

(فالأول) كـ (هيهات) و (صَهْ) و (أَوَّهْ)، فإنها نائبَةٌ عن بَعُدَ ـ واسْكُتْ ـ وأتوجَّع، ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثَّر به، فأشبهت (لَيْتَ) و (لعلَّ) مثلاً.

ومن أجل الشبهِ الاستعمالي بُنيت أسماء الأفعال وأسماء الأصوات.

(والثاني) كـ (إذْ، وإذا، وحيثُ، والمَوْصُولات). تقول: (جئتُك إذْ) فلا يتمّ معنى (إذْ) حتى تقول: جاء زيد، ونحوه. وكذلك الباقي.

وما سَلِمَ من مشابهة الحرف فهو معرب (التوضيح ١/٢٢-٢٥).

تصريف الاسم المبني: إن الأسماء المبنية لا تثنى، ولا تجمع، ولا تصغر، ولا ينسب إليها، ولا توزن صرفيًّا. ويستثنى من ذلك أشياءُ معينة تُعلم في مواضعها.

بناء الأفعال: فعل الأمر مبنيٌّ، وبناؤه على ما يجزم به مضارعه. وهكذا فإن (اذهبْ) مبنيٌّ على السكون، و(امش) مبنيٌّ على حذف الياء، و(صوموا) مبنيٌّ على حذف النون.

وفي قول الكوفيين إن الأمر هو مضارع معرب، مجزوم بلام الأمر المحذوفة (ر: الأمر).

أما **المضارع** فهو معرب دائمًا إلا إن اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون. ويبنى على الفتح إن اتصلت به نون التوكيد المباشرة، نحو: لتذهَبَنَّ. أما غير المباشرة فهو معها معرب، نحو: لَتُبْلَوُنَّ، فهذا مرفوع بثبوت النون. ومثله: لتقْعُدِنَّ، لأن ياء المخاطبة فاصل مقرّر.

وأما **الماضي**: فهو مبنيٌّ في جميع أحواله، والأصل فيه البناء على الفتح، نحو: ذهبَ، ذهبَا، ذهبَتْ.

ويبنى مع واو الجماعة على الضم، نحو: ذهبوا.

ومع ضمائر الرفع المتحركة (نا. تُ. تِ. نَ) على السكون، نحو: ذهبْنا. ذهبْتما. ذهبْنَ.

بناء الحروف: الحروف كلها مبنية.

□ البِنْية

(صرف) البِنْيَة هيئة الكلمة، أي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة، وسكونها، مع اعتبار حروفها الزائدة والأصلية (التهانوي ١/١٤).

□ البيان

عطف البيان ر: عطف البيان.

□ البيان

(بلاغة) علم البيان هو أحد علوم البلاغة الثلاثة، وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

وتنحصر مباحث علم البيان في التشبيه والمجاز والكناية. (الإيضاح ٣/٢-٦) وتعلم مباحثها بالرجوع إليها في مواضعها من هذا المعجم.

هذا، وبعض الناس يطلق **علم البيان** على علوم البلاغة الثلاثة. وبعض يطلقه

obeikandi.com

على ما يسمى علم البيان وعلم البديع (الإيضاح ١/٢٤).

□ البيت

(عروض) البيت من النَّظْم عبارة عن وَحْدة من وحدات النظم مكونة في الأصل من مصراعين، في كل منهما ثلاث تفعيلات أو أربع. وقد يكون البيت مشطورًا فيكون فيه مصراعٌ واحدٌ لا غير. وقد يكون مجزوءًا، وهو ما حذف منه تفعيلة واحدة من كل مصراع. وقد يكون منهوكًا وهو ما بقي فيه ثلث التفعيلات فقط (ر.أ: البحر) وسمّي بَيْتُ الشعر بذلك تشبيهًا ببيت الشَّعَر.

□ بَيْدَ

بَيْدَ اسمٌ ملازمٌ للإضافة إلى أنَّ وصِلَتِها، وله معنيان (أحدهما) أن تكون بمعنى (إلّا) إلّا أنّه لا يقع مرفوعًا ولا مجرورًا بل منصوبًا، ولا يقع صفةً ولا استثناءً متَّصِلاً وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصَّةً. ومنه الحديث: «نحن الآخِرونَ السابقونَ بَيْدَ أنَّهُمْ أوتوا الكتابَ من قبلنا وأوتيناه من بعدِهم».

(الثاني) أن تكون بمعنى (مِنْ أجل) ومنه الحديثُ: «أنا أفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أنّي من قريش واستُرضِعْتُ في بني سَعْدِ بن بكرٍ»، وقول الشاعر:

عمدًا فعلْتُ ذاكَ بَيْدَ أنّي
أخافُ إن هلكْتُ أنْ تَرِنّي

أي: أخافُ أن تصرخي (المغني ١/١٠٤، ١٠٥).

□ بئس

ر: نعم وبئس.